

لماذا يُقتل المرتد في الإسلام؟

الإيمان علاقة بين العبد وربه، متى أراد قطعها فأمراه إلى الله، لكن متى أراد أن يجاهر بها ويأخذها كذرية لمحاربة الإسلام وتشويه صورته وخيانته، فمن بديهيات قوانين الحرب الوضعية حتمية قتله، وهذا ما لا يختلف عليه أحد.

أصل الإشكال في قيام الشبهة حول حد الردة هو توهم أصحاب هذه الشبهة بصحة جميع الديانات على حد سواء، واعتبار أن الإيمان بالخالق وعبادته وحده وتنزيهه عن كل نقص وعيوب يتساوى مع الكفر بوجوده أو الاعتقاد بأنه يتجسد في صورة بشر أو حجر أو أن يكون له ولد، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً. وسبب هذا التوهم هو الاعتقاد بنسبية المعتقد، أي أنه يمكن أن تكون كل الديانات على حق، وهذا لا يستقيم عند من يعرف أبجديات المنطق. فمن البديهي أن الإيمان يناقض الإلحاد والكفر، ولهذا فإن صاحب العقيدة السليمة يجد أن القول بنسبية الحق هو غفلة وبلاهة منطقية. وعلى ذلك فلا يصح أن نعتبر عقیدتين متناقضتين على حق معاً.

ومع كل ذلك فإن المرتدين عن دين الحق لا يقعون تحت طائلة حد الردة أبداً إذا لم يجاهروها ببردتهم، وهم يعلمون بذلك جيداً، لكنهم يطالبون المجتمع المسلم أن يفتح المجال لهم فينشروا استهzaءهم بالله وبرسوله دون محاسبة، ويحثوا غيرهم على الكفر والعصيان، وهذا على سبيل المثال ما لا يقبله أي ملك من ملوك الأرض على أراضي مملكته، كأن ينكر أحد من شعبه وجود الملك أو أن يستهزأ به أو بأحد من حاشيته، أو ينسب له أحد من شعبه ما لا يليق بمقامه كملك، فما بالك بملك الملوك خالق كل شيء ومليكه.

يظن البعض أيضاً أن المسلم إذا ارتكب الكفر فينفذ فيه الحد مباشرة، والصحيح أن هناك أعذاراً قد تحول دون تكفيره أصلاً، كالجهل والتأويل والإكراه والخطأ، ولهذا فإن أكثر أهل العلم أكد على استتابة المرتد لاحتمال التباسه في معرفة الحق، ويستثنى من الاستتابة المرتد المحارب [156]. ابن قدامة في المغني.

وقد كان المسلمون يعاملون المنافقين معاملة المسلم، ولهم كل حقوق المسلمين، رغم أن النبي عليه الصلاة والسلام كان يعرفهم، وقد أخبر الصحابي حذيفة بأسماائهم، غير أن المنافقين لم يجهروا بكافرهم.

سؤال وجواب حول الإسلام

المصدر: <https://the-faith.com/qa/ar/show/59>

Sunday 14th of December 2025 06:22:51 PM